جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات إسلامية معاصرة / العدد 41 / أيلول 2024

جماليات الكناية في تفسير الكشاف للزمخشري

The aesthetics of metonymy in Al-Kashshaf's interpretation of Al-Zamakhshari

آلاء مهدي محمود الهاشمي
Alaa Mahdi Mahmood

علاء عبد الحسين سوادي
Alaa Abdulhussein Swadi

د. محمد ملكي نهاوندي
Dr. Mohammed Maleki Nahawandi

جامعة الأديان والمذاهب / كلية اللغات والثقافات الدولية
University Of Religions and Sects / College of International Languages and Cultures

الكلمات المفتاحية: الكناية، القران الكريم، أنواعها، أغراضها، الكشاف، الزمخشري.

Keywords: metonymy, the Holy Qur'an, its types, purposes, Al-Kashaf, Al-Zamakhshari.

الملخص:

الكناية أحد الفنون البلاغية واللغوية في اللغة العربية، والكنايات القرآنية هي التعبير عن المعنى العقلي لصورة حسية مخيلة؛ لأن مخاطبة الحسّ، والوجدان هي أقرب طريق للنفس وأقواها تاثيرا، وقد استفيدت في القرآن الكريم على نحو جامع واستعملت في القرآن الكريم، وكيف فسرت الكناية في رأي احد علماء المعتزلة، وهدف البحث في معالجة جانب من جوانب التصوير الفني في القرآن الكريم، وهو الاسلوب الكنائي، فهو أسلوب يضفي على المعنى جمالا، ويزيده قوة ثير، وتتحقق به أهداف بلاغية فريدة، وتميز البحث عن سابقه أنه بيان اساليب الله عزَّه وجل في استخدام الكنايات من حيث الاغراض والدلالة، معرفة الاغراض التي تؤديها الكنايات، وتسليط الضوء على الجانب الوظيفي والاخلاقي والسلوكي، في ضوء الكشاف لصاحبه المعتزلي. وقد نرى ان الزمخشري قد تطرق الى الموارد الكناية باشكال مختلفة، فقد استطاع الزمخشري أن يكشف كثيرا من صور الكناية في القرآن الكريم، ومن نتائج البحث، أنّ هذه التعبيرات الكنائية المختلفة، تدلّ على عدّة جوانب، اجتماعية واخلاقية ونفسيّة،، تدل على تنظيم الناس وقدرة الله تعالى وعلمه، وتدل على الوعيد والتهديد والمعاشرة والمغفرة والرحمة، توَخَّى القرآنُ الكريم مراعاتها، والحفاظ عليها تكريمًا للألفاظ، واحترامًا للكلمات، ومراعاةً لأدب النُّفُوس،، وكذلك أقسامها من حيث المكنى عنه وهو: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، وكناية عن نسبة. ومن حيث الوسائط وهو: من نوع التعريض والإيماء، والتلويح، والرمز، وكذلك وجدنا آيات قرآنية تشمل الكنايات وهي قرابة (74) آية في مختلف أنواعها، وكانت الآيات الدالة على الصفه هي أكثر الايات الكنائية التي ذكرها الزمخشري في الكشاف، تليها الآيات الداله على التعريض ثم النسبة والموصوف وهكذا بقية أنواع الكنايات، على حين كانت آيات سورة البقرة ثم الاعراف الاكثر تناولا للكناية، وبينا تعدد الكنايات لمعنى واحد، بتعدد اغراضها وانواعها واستعمالاتها. لذلك لن يبتعد الزمخشري في تفسير الكناية عن ما يخدم مذهبه الاعتزالي، مستخدمين منهج البحث قائمٌ على الوصفِ والتحليل أي بوصف الكناية والشواهد عليها ثم نقوم بتحليلها وبيان رأي الزمخشري فيها.

Abstract:

Metonymy is one of the rhetorical and linguistic sciences in the Arabic language, and Qur'anic metonymies are the expression of the mental meaning of an imaginative sensory image. Because addressing the senses and conscience is the closest path to the soul and the most powerful in its impact, and it has been benefited from in the Holy Qur'an in a comprehensive manner and used in the Holy Qur'an, and how was metonymy interpreted in the opinion of one of the Mu'tazila scholars, and the goal of the research is to address an aspect of artistic depiction in the Holy Qur'an, which is the metonymic method, It is a method that adds beauty to the meaning, increases it with powerful force, and achieves unique rhetorical goals. What distinguishes the research from its predecessors is that it clarifies the methods of God Almighty in using metonymies in terms of purposes and significance, knowing the purposes that metonymies serve, and shedding light on the functional, moral, and behavioral aspects.

Flashlight by its owner Al-Mu'tazili. We may see that Al-Zamakhshari has touched on metonymic resources in different forms. Al-Zamakhshari was able to reveal many forms of metonymy in the Holy Qur'an, and from the results of the research, these different metonymic expressions indicate several social, moral, and psychological aspects, indicating the organization of people. The power and knowledge of God Almighty, and indicative of warning, threat, association, forgiveness, and mercy. The Holy Qur'an sought to take these into account and preserve them out of honor for the words, out of respect for the words, and out of consideration for the etiquette of souls, and also its divisions in terms of the designator, which is: a metaphor for an attribute, a metaphor for a description, and a metaphor for a relation.. In terms of media, it is: the type of exposure, gesture, waving, and symbol. We also found Qur'anic verses that include metonymies, which are approximately (74) verses of various types. The verses indicating the adjective were the most metonymic verses mentioned by Al-Zamakhshari in Al-Kashshaf, followed by the verses indicating exposure. Then the attribution, the described, and so on the rest of the types of metonymy, while the verses of Surat Al-Baqarah and then the norms dealt most with the metonymy, when Al-Zamakhshari exemplified it by saying: "You do not see anything better, more gentle, or more pleasant to the joints than the metaphors of the Qur'an and its etiquette." We showed the multiplicity of metonymies for one meaning, with their multiplicity of purposes, types, and uses. Therefore, in interpreting the metaphor, Al-Zamakhshari will not deviate from what serves his Mu'tazila doctrine, using a research method based on description and analysis, that is, describing the metaphor and the evidence for it, then we analyze it and state Al-Zamakhshari's opinion on it.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد (ص) وعلى آلة الطيبين الطاهرين.

وبعد:

يعد القرآن الكريم معجزة من معجزات النبي محمد (ص) والذي أُنزل من قبل الخالق سبحانه وتعالى على نبينا الكريم لهداية الأمة من الضلالة الى النور، ومن صور إعجاز القرآن وروعة بيانه وأسلوبه البلاغي؛ كناياته البيانية، التي ظهرت في سياقها القرآني ونالت أرقى درجات الجمال والجلال في المقصد والدلالة، والتي نالت اهتمام كثير من الباحثين، منهم المفسرون والزمخشري احد هؤلاء المفسرين الذي سنعرض فيما بعد لبعض نصوصه وتحليله وكيف عبَّر في كتابه الكشَّاف عن الكناية في آيات القران الكريم، وتوضيح رأيه، من أجل فهم القران والتمعن في آياته، وكذلك لمعرفة كيف فُسرَّت الكناية على يد أحد علماء المعتزلة والآيات التي فيها الكناية والموقف منها.

فقد انفردت الكناية بالقران الكريم بالفصاحة الخاصة وبطريقتها من علم البيان إما بطريقتها البديعية او بطريقتها البيانية في أداء المعنى فالكناية أبلغ من التصريح؛ لكونها في أكثر صورها تعطي الدعوة ودليلها، والقضية وبرهانها في الكلام، فالكلام المقترن بدليل يكون أقوى من الكلام العاري عن أي دليل وبرهان حيث أن جمال

النظم الكنائي يبلغ الذروة في رسم المعنى المراد في جميع تفصيلاته وصوره، فالكناية هي احدى الأنظمة الفاعلة في النص الأدبي، فهي تعطي حيوية وثراء ذا كثافة دلالية وجمالية عالية في آن واحد.

اهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

1- التعرف على الكناية من حيث أقسامها وأغراضها في القرآن الكريم.

2- التعرف على الآيات القرآنية المشتملة للكناية في كتاب الكشاف للزمخشري.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث من خلال تسليطه الضوء على:

1-بيان اساليب الخالق جل وعلا في استخدام الكناية من باب الأغراض والدلالة.

2-التعرف على الغرض الذي تؤدية الكناية وكذلك تسليط الضوء على الجانب السلوكي والأخلاقي والوظيفي.

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من المناهج الحديثة في مثل هكذا دراسات وبالاعتماد على المصادر الرصينة

اسباب اختيار الموضوع:

من الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

1- هناك رغبة كبيرة وجدية لدى الباحث في التقرب الى الخالق سبحانه وتعالى من طريق معرفة بلاغة القران الكريم.

2- جمالية الموضوع التي أظهرت الكناية الموجودة في القرآن الكريم صورته.

3- معرفة كيفية تفسير الكناية القرآنية على يد عالم من علماء المعتزلة في كتاب الكشاف.

4- هناك ميل شديد لدى الباحث في دراسة مثل هذا الموضوع وقد قسم هذا البحث على مبحثين.

خطة البحث:

حيث تناول في المبحث الأول أنواع الكناية وقد قسم إلى فقرات متعددة حيث تناول في الكناية عن الموصوف والكناية عن الصفة والكناية عن النسبة.

اما المبحث الثاني فقد تطرق الى التعريض: اقسامه' وتطبيقاته وكذلك قسم الى فقرات تناول مفهوم التعريض واقسام التعريض والتي من اهمها: التلويح، والايحاء، والرمز، والإيماء.

وكذلك اشتمل على خاتمه تبين فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة.

التمهيد

مفهوم الكناية:

الكناية لغة

يشيرُ الخليل بن أحمد (ت 175هـ)، إلى أن الكناية ترتبطُ بالستر، إذ ورد في مادة (كني): «كنى فلان يكني عن اسم كنى، إذا تكلم بغيره مما يستدلُ به عليه، نحو الجماع والغائط والرفث ونحوه»[1]، ويلحظ مما سبق أن الخليل يشترط في ذلك أن يدلَ المكنى به على المكنى عنه، وهو ما ذهب إليه ابن فارس (ت 395هـ) أيضاً يدل الجذر(ك، ن، و)عند ابن فارس على" تورية عن اسم بغيره. ويقال: كنيت عن كذا. إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه[2] "فهو" أن تتكلم بشيء، وتريد به غيره"،[3] ولم يشترطْ الجوهري (ت 370هـ)، دلالة المكنى به على المكنى عنه واكتفى بالإشارة إلى التداعي الذي تحيلُ عليه الكناية بقوله إن: «الكناية: أن تتكلمَ بشيء وتريدُ به غيره»،[4] وهو لم يشترطْ دلالة المكنى به على المكنى عنه لكونها لازمة للكناية[5]، وقد جمع ابن منظور (ت 711هـ)، بين قول الخليل وقول الجوهري بقوله: «والكناية أن تتكلم بشيءٍ وتريد به غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كنايةً، يعني إذا تكلمَ بغيرهِ مما يستدلُ به عليه، نحو الرفث والغائط ونحوه»[6]،

الكناية اصطلاحاً:

إذا تتبعنا التعريف الاصطلاحيّ للكناية عبر مرور الزمن نجد أن العلماء لم يجتمعوا على تعريف واحد لها، وقدّموا لنا مفاهيم متعددة باختلاف وجهات نظرهم.

من أسبق من تكلم على الكناية أبو عبيدة معمّر بن المثنى، في كتابه (مجاز القرآن) ولكنّه خلط بينها وبين التشبيه. أما عند الجاحظ والمبرد وعبد الله بن المعتز، فإنها لم تعد ملاحظات متفرقة، وإنما أصبحت تختص بدراسات في أبواب معيّنة بها، بل جرت محاولات لتقنينها كما عند المبرد[7].

والجاحظ (255هـ) أفرد لها بابا في كتاب الحيوان وسماه (باب من الفطن وفهم الكنايات والرطانات) والكناية عنده أسلوب تقتضيه الضرورة ويراه أبلغ من التصريح إذا كان التصريح لا يحسن أو كان متعذّرا[8].

وغاص عبد القاهر الجرجاني في نصوص الكناية وخرج منها بمعانٍ فاتت من سبقه وأفاد منها من لحقه، فنجده يقول: (الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة؛ ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)[9]. وهو يرى أنّ الكناية من الأساليب المهمة في اللغة لأنها (يسابق لفظها معناها ومعناها لفظها وتدخل في الأذن بلا إذن)[10].

وعرّفها السكاكي بقوله:(الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك)[11].

وعرّفت الكناية بأنها لفظ أُريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز ارادة المعنى الأصلي، لعدم توافر قرينة مانعة من إرادته، من نحو: (زيد طويل النجاد)، فإنك تريد بهذا النظم، أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليه بشيء من طول الجسم، الشجاعة عادة. فالمراد طول قامته، وإن لم يكن له نجاد،

ومع ذلك يصح أنْ يراد المعنى الحقيقي، بيد أنّه تمتنع إرادته في الكناية لخصوص الموضوع. والكناية: هي عدم التصريح في الكلام، وهذا ينتج تداعي[12] المعاني الموصلة إلى المعنى.

والعرب حينما تتخلى عن التعبير المباشر إلى التعبير غير المباشر، فإنها تضع لذلك ألفاظاً، وتصطلح كلماتٍ، تدلّ بها على المراد بالكناية، ومن ذلك أنهم يكنون عن المرأة بالشجرة، والنخلة، وقد أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني[13].

لعلّ الغاية من (الكناية) هي تمكين المتكلم من الإمساك، بوساطة اللغة، بالعمق الذي نفذت إليه رؤية المتكلم. ولعل المصطلح المناسب، في مثل هذه الحال، هو (اللغة المقترضة)؛ لأن الاقتراض قائم على علاقة واضحة بين طرفين ليس فيها افتراء ولا تدليس. وهو يحفظ حقّ المقرِض ويسمح للمقترِض بالإفادة من المقترَض. غايتها الوصول إلى معنى المعنى الذي تحدّث عنه الجرجانيّ.

وبعتبر تعريف السكاكي؛ الأشمل، فهو لم يحصر الكناية باللفظ، كما أنه عرّفها بـ (ترك التصريح). وبالكناية يمكن النظر إلى المسكوت عنه والوصول إليه، لمعرفة مقاصد المتكلم من كلامه.

بلاغة الكناية:

من هنا كان من أبرز خصائص الكناية التعبير عن اللفظ القبيح، أو الذي لا ترتاح الأذن إلى سماعه، بالجميل المألوف الذي تستطيبه الأذان، فتنصت إليه، أو تنشرح له الصدور، فتقبل عليه النفوس .يكاد يجمع الباحثون على أّن هناك أسبابًا تتقتضي أحيانا التعبير بالأسلوب الكنائي، بدلا من الأسلوب الصريح، لأن الأسلوب الكنائي يستعمل للستر والخفاء في المعاني التي يجمل إخفاُ ؤها، وعدم التصريح بها، لمنافاتها الآداب والذوق السليم، على ألا يؤدّي هذا الخفاء إلى التعمية والتّعقيد والاخلال بالمعنى في وقت واحد، ومن أجل هذا، تُعتَبَر الكناية الأسلوب الموحي، والكلام المهذب، وتحاف على الأدب الراقي، والخلق الكريم، والسلوك المهذّب المستقيم،" وذلك عن طريق العُدُول عن ذكِر شْيءٍ بلفظه الدّال عليه لهجنته وفحشه، إلى لفظٍ آخر عليه، لا تنفر الأسماع منه.

المبحث الاول: انواع الكناية

اولاً: الكناية عن الموصوف

عرفت الكناية في سياق بيان المراد من التعريض بخطبة النساء في قوله تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ**﴾[14]. قال: "الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له كقولك (طويل النجاد والحمائل) لطول القامة، وكثير الّرماد للمضياف[15].

"وقد علق أبو موسى على هذا التعريف للكناية بقوله: لا يقصد فيه التعريف الجامع المانعَ للكناية، وإنّما أراد أن يذكر من أوصافها ما يفرق بينها وبين التعريض، ولا ضير أن يكون هذا الوصف مشتركا بينها وبين غيرها من فنون البيان الأخرى، لأن المطلوب فيه أن يكون فاصلاً بينها وبين التعريض.

"ليس القصد إلى تعريفها حتى يعترض بأّن ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز، بل إلى تمييز أحدهما عن الآخر"[16].

وقد علق ابو موسى على هذا التعريف في كون لا سبب للكناية هنا السبب انه يعلم انها اي الكناية قد سبق لموضع غير دقيق بحيث أصبح شاملاً لأنواع المجاز كله لقد وقف الزمخشري عند كثير من الكنايات القرآنية يشرح ويحلل ويوضح معناها، ويبيّن غاياتها ووقف التّراكيب الكنائية في دراسة الزمخشري ومقاصدَها الجمالية،[17] وآية ذلك أّن المتتبع له يلاحظ أنه كان يستعمل عدّة مصطلحات للتعبير عن الكناية، منها الأرداف، وعبارة (مجاز عن)، وعن، والتمثيل، والمثل. كما أشار إلى أقسامها الثلاثة المعروفة، وإلى إرادة المعنى الحقيقي فيها أو عدمه، كما فرق بين الكناية يدافع بها عن أفكاره والتعريض، وقد وجد الزمخشري في الكناية، مثل ألوان البيان الأخرى وسيلةً يدافع بها عن أفكاره الأعتزاليّة[18].

لقد وردت الكناية في تفسير الزمخشري كثيراً و في مواضع كثيرة ومنها موضع التنبيه على عظم القدرة الألهية، ومن هذه الآيات القرآنية كما يلي:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَأحدةٌ**﴾[19]. فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في ذلك، لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه، لهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها إلا مريم[20].

ان الكناية السابقة هي كناية عن موصوف خرجت بلاغيا الى ما هو اجمل وهي من فعل القصاصين نقلا من الكشاف اذ القصة مقصورة على الفتنة لا تعلق لها بالخصومة وهي عتاب للانبياء لعلو مقاماتهم يعاتبون على مثل هذا وهو من قصر الموصوف على الصفة قلبا وامثلته في التفسير كثيرة[21].

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[22].

يقول الزمخشري: هي الكناية عن بشاعة الحاق ولد الزنا بالزوج (ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن) كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك، كنى بالبهتان المفتري بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا، لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين[23].

قال تعالى: ﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ**﴾[24].

يقول الزمخشري: الكناية عن السفينة ومن الكناية عن موصوف تعظيما لشأنه (مبينا انه لايصح الجمع بين المكنى

والمكنى عنه في هذا القسم) اراد السفينة، وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها، وتؤدي مؤداها، بحيث لا يفصل بينها وبينها.

فالكناية في قوله تعالى (ذات الواح ودسر) صفة السفينة، اقيمت مقام الموصوف هنا عوضا عن ان يقال: (وحملناه على على الفلك، لان في هذه الصفة بيان متانة هذه السفينة واحكام صنعها. وفي ذلك اظهار لعناية الله بنجاة نوح ومن معه، فان الله أمره بصنع السفينة، واوحى اليه كيفية صنعها، ولم تكن تعرف سفينة قبلها)[25].

قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَأحدةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً**﴾[26]. فالنفس الواحدة كناية عن آدم والنفس الواحدة هي أول روح خلقها الله تعالى ثم صنع منها الخلق بمشيئته وهي كناية عن موصوف باعتبار ما يكنى عنه، لأن سياق الحديث في الآية يدلنا على سيدنا آدم. وهذه الكناية أتت للتعبير عن مقدرة الله في خلقه فهو كما خلقهم يميتهم ثم يبعثهم، والعظمة تأتي من كون الخلق خلقوا من روح وأحدة هي روح سيدنا آدم فالغرض البلاغي للكناية الإبلاغ عن عظمة الله[27].

ثانياً: الكناية عن الصفة

أما عن الكناية عن الصفة أو تخصيص الصفة فقد كان للزمخشري رأي مختلف عن غيره من المفسرين فنلاحظ في تفسير الآية الكريمة ومن مثال ذلك.

قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنا للنَّاس في هذَا الْقُرْآن منْ كُلّ مَثَلٍ وَلَئنْ جئْتَهُمْ بآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا إنْ أَنْتُمْ إلاَّ مُبْطلُونَ * كَذلكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوب الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ * فَاصْبرْ إنَّ وَعْدَ اللَّه حَقٌّ وَلا يَسْتَخفَّنَّكَ الَّذينَ لا يُوقنُونَ**﴾[28].

يقول الزمخشري: إنها الكناية عن قسوة القلب وشدته، (ولقد) وصفنا لهم كل صفه كانها مثل في غرابتها، وقصصنا عليهم

كل قصة عجيبة الشأن كصفة المبعوثين يوم القيامه، وقصتهم، وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من اعتذارهم ولا يسمع من استغاثتهم ولكنهم لقسوة قلوبهم حديث آلاخرة اذا جئتهم باية من آيات القرآن. قالو جئتنا بزور وباطل، ثم قال: مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الجهلة، فالله تعالى اطلق الطبع على القلب، وأراد لازمه من قسوة القلب، وركوب الصدأ والرين إياها حتى يسموا المحقين مبطلين، وهم أعرق خلق الله في تلك الصفة[29].

وجاءت الكناية بلفظ الطبع على القلب، لأن الطبع هو (أعم من الختم.. وهو السجية، فان ذلك هو نقش النفس بصورة ما، اما من حيث الخلقة، واما من حيث العادة، وهو فيما ينقش به من حيث الخلقة اغلب)، فشمول الطبع على القلب ادى الى قسوته وشدته، فلا ينفذ الى ذلك القلب دين او نصيحة، ولم يعبر بلفظ الختم هنا لان الختم هو (اشارة الى ما اجرى الله به العادة ان الانسان اذا تناهي في اعتقاد باطل، او ارتكاب محظور، ولا يكون منه تلفت بوجه الى الحق، يورثة ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي، وكانما يختم بذلك على قلبه).

قوله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيراً**﴾[30].

يقول الزمخشري (واهجروهن في المضاجع) في المراقد. أي لاتدخلوهن تحت اللحف، او هي كناية عن الجماع ومن الكناية عن صفه وقيل هو (ان يوليها ظهره في المضجع. وقيل في المضاجع في بيوتهن التي يبتن فيها. أي لا تبايتوهن، وقرىء من المضجع، وفي المضجع، وذلك لتعرف احوالهن وتحقق أمرهن في النشوز. أمر بوعظهن اولا، ثم هجرانهن في المضاجع، ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران)[31].

وأرى أن السِّر في الهجر انما يكون في البيوت او في غيرها من المواضع التي لايطلع عليها احد، اشارة الى اهمية كتم اسرار البيوت بعامة، والى عدم الاساءة الى الزوجة بخاصة امام الناس، بما يؤذي فيه شعورها، وهذه الكناية تشير على قصرها الى معان كثيرة في حسن العشرة بين الزوجين لا يسعها التصريح، أي أن الكناية على قصر عبارتها فأنها تأتي بواسع المعاني وجيدها.

قوله تعالى ﴿**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا**﴾[32]. كناية عن الجماع قوله[33] وملامسة النساء في رأي بعض المفسرين – كناية عن الاتصال بين المرأة والرجل، وهي كناية في غاية الرقة والأدب"[34] وعلى هذا فأسلوب القرآن الكريم كما قال الزمخشري هو خير معلم لنا، حيث يريد الله عز وجل ان تشيع الكلمة الطيبة المهذبة، والعبارة الموحية المعبرة من غير جرح للحياء، ومن غير شعور يحرج، باستخدام الأسلوب الكنائي، الذي فيه من التهذيب والتأديب وحسن المأخذ ما يرتفع بمستوى اللفظ، وسمّو الكلمة للتّعبير عن المعنى المراد في صورة أدبية حضارية راقية. وهو ما أشار إليه أحدُ المحدثين بقوله": " وفي ستر المعنى الفاحش نوع من التسامي والتَّرفع، ينتج عنه جّو إيحائي خاص عند المتلقي، لما للصورة الكنائية الجديدة وعناصرها من دلالة إيحائية مقبولة، تختلف عن الدلالة الأيحائية التي تترتب على التعبير المباشر. ومن أبرز الأمثلة الدالة على ذلك **قوله تعالى:** ﴿**كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**﴾،[35] حيث كنّى القرآن الكريم عن عملية الطرد[36] بأكل الطعام وعملية الطرد مستقبحة، فكنّى عنها بأكل الطعام رعايةً للذّوق الذي يستهجن ذكُره، صراحة وهذا دليل على أن عيسى عليه السلام، وأمه لا يصلحان أن يكونا إلَهْني وفي ذلك تشنيع وتحقير لمن أتخذَهما آلهة[37].

ثالثاً: الكناية عن النسبة

وهي الكناية التي يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف، يقول الطيبي في مقدمته الملحقة بكتاب الكشاف: "وهي الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف، وهو أنْ يحاول إثباتَ معنىً من المعاني لشيء فيترك التصريح بإثباته ويثبته لمتعلقه"،[38] وتظهر الكناية عن نسبة في تخصيص الصفة (بعيد) بالموصوف (ضلال) على سبيل الكناية مثل ما جاء في قوله تعالى وكما يلي:

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ**﴾[39] حيث وصف ضلالهم بالبعد؛ لأن اجتماع الصفات المذكورة من حبّ الحياة الدنيا على الآخرة، والصدّ عن سبيل الله...، فيها نهاية الضلال وغايته، وإذا كانت جملة الصلة قد بيّنت وعيدهم وتهديدهم بالعذاب الشديد، فإن الإشارة في قوله: (أولئك في ضلال بعيد).أكثر تنبيهاً على أنهم جديرون بهذا الوصف، وفي تخصيص الصفة (بعيد) بالموصوف (ضلال) كناية عن نسبة يبيّنها الطيبي ويفصّلها بقوله: "الضلال كأنّه مكان

واسع ذو أطراف ومسافات، وهو من الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف، لأن القرب والبعد مما يُضاف إلى المكان، فنبّه به على أنّ محلّ الضلال محلٌ ذو بعد، والضلال معنى لا بد له أن يقوم بذاتٍ يكون هذا المحل مكانَه ومستقرَّه".[40] فهذه كناية عن نسبة تدل على المبالغة في الاتصاف بالضلال، بمعنى أن هؤلاء قد أوغلوا في الضلال إيغالاً شديداً، حتى بَعُدوا عن الطريق حداً لا يُرجَى منه هدايتهم فكنّى عن ذلك بقوله: (أولئك في ضلال بعيد).

قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[41].

يقول الزمخشري: اولئك إشارة الى الملعونين الممسوخين (شر مكانا)، جعلت الشرارة للمكان وهي لا هله وفيه مبالغة ليست في قولك: (اولئك شر واضل) لدخوله في باب الكناية التي هي اخت المجاز، نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله ص يظهرون له الايمان نفاقا، فاخبره الله تعالى بشأنهم وانهم يخرجون من مجلسك كما دخلوا لم يتعلق بهم شيء مما سمعوا من تذكيرك بآيات الله ومواعظك[42].

في قوله تعالى في ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[43].

قال الزمخشري ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه، أو الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه، فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة، اما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم ,خيفة أن تضاعف عليهم الجزية[44].

قال الزمخشري: فان قلت:لم زاد حرصهم على حرص المشركين؟ قلت: لأنهم علموا لعلمهم بحالهم أنهم صائرون الى النار لا محالة، والمشركون لايعلمون ذلك. وقيل اراد الذين اشركوا المجوس لأنهم كانوا يقولون لملوكهم، عش ألف نيروز، وألف مهرجان

المبحث الثاني:

التعريض: أقسامهُ وتطبيقاته

مفهوم التعريض:

1- التعريض لوناً من ألوان البيان، وقد اهتم البلاغيون به فقد قام بتحديد صوره وأحكامه وميزوا عن بقية الصور البيانية الاخرى

أ- التعريض لغة:

هو خلاف التصريح، حيث يقال:عَرَضَ لفلان وبفلان؛ إذا قال قولا وهو تعنيه، ومنه المَعاريضُ في الكلام، وهي التورية بالشيء عن الشيء، ويقال عَرَضَ الكاتب، إذ اكتبَ متَبجَّاً ولم يبيَّن[45]، وقد يكون التعريض

بضرب الأمثال وذكر الألغاز في جملة المقال[46]وكذلك التعريض هو من: عرض، يعرض: ظهر عليه وبدأ، والشيء له أظهره له، وعليه: أواه إياه، والتعريض: خلاف التصريح[47].
ويقال عرفه للذم وله بالقول لم يبينه ولم يصرح به ويقال عرض بفلان وله فيه قولاً يعيبه[48].

ب-التعريض اصطلاحا:
هناك عدد من التعاريف الاصطلاحية للتعريض نذكر من بينها.
التعريض هو إبهام المقصود بما لم يوضع له لفظ حقيقة ولا مجازا[49] وكذلك التعريض في الكلام هو ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح[50]، وعرفه ابن الأثير بقوله: هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي[51]، وعرفه ابن جرير الطبري بقوله: واما التعريض فهو ما كان من لحن القول، الذي يفهم به السامع الفَهِم ما يفهم بصريحه.

التعريض أو (الأعراض)
قوله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِّيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِّذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ حيث يفسّر الزمخشري ثنيَ صدورهم بمعنى انحرا فهم عن الحق فيقول: "(يثنونَ صُدُورهُمْ) يَزْوَرّون عن الحق وينحرفون عنه، لأنّ مَنْ أقبل على الشيء استقبله بصدره، ومن ازورّ عنه وانحرف ثنى عنه صدره، وطوى عنه كَشْحَه"[52] ومراد الزمخشري من هذا التفسير ويعدّه من قبيل الكناية عن صفة الإعراض فيقول: "يريد: أنّ ثني الصدور كناية عن الإعراض والانحراف عن الحق، ثم علّلَ بيان الكناية ولزوم اللفظ هذا المعنى بقوله: "من أقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازورّ عنه ثنى عنه صدره"،[53] فثنيُ الصدور بالمعنى الأول يفيد طويها، وثنيُها بالمعنى الثاني كناية عن الإعراض والصدود عن الحق، وهي كناية قريبة لقرب الانتقال من أقرب اللوازم إلى المطلوب.

" الكنايات اللطيفة، والتّعريضات المستحسنة. وهذه وأشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين أن يتعلموها، ويتأدّبوا بها، ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم"[54]. أن الزمخشري المتذّوق لفنية كنايات القرآن وآثارها الجمالية، صّرح بذلك في أكثر من موضع من الكشاف، منها قوله :"ولا ترى أحسن ولا ألطف ولا أحز للمفاصل من كنايات القرآن وآدابه".[55] على أساس أن "أسلوب الكناية هو الأداة الفنية المستساغة للتعبير عن المعنى، وذلك حيث يكون التعبير الصريح المباشر كاشفًا لما ينبغي ستره، أو مجافيًا للذّوق والخلق"[56].
وقد أجمع البلاغيون على هذا المسلك، وتمثلوا له بأمثلة طالما ترددّت في كتب التفسير والبلاغة من ذلك ما جاء في قول أحدهم والكنايات لها مواضع، فأحسنها العدول عن الكلام القبيح إلى ما يدّ ل على معناه في لفظ أبهى منه[57].

أ:. التلويح

وسوف نتناول الكنايات الدالة على التلويح من خلال ماتناوله تفسير الزمخشري.

قال تعالى: ﴿**وَاتَّبِعُواْ أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ * أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾[58].

قال الزمخشري:((والجنب، الجانب، يقال: أنا في جنب فلان وجانبه وناحيته، وفلان لين الجنب والجانب، ثم قالوا، فرَط في جنبهِ وفي جانبهِ،يريدون في حقهِ، قال سابق البريري

أما تتيقن الله في جنب وامقٍ... له كبد حرَى عليك تقطع وهذا من باب الكنايةِ ، لانك إذا اثبت الأمر في مكان الرجل وجيزه فقد اثبته فيه))[59]

قال تعالى: ﴿**وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مّن رَّبِّكُمْ....**﴾[60].

وموضع الشاهد: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾ حيث ذكر الزمخشري في توجيه قراءة الحرف على أربع قراءات، والذي يهمّنا في هذا المقام هو الوجه الثاني الذي يعني: "﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾ (فيه أربع قراءات، المشهورة، و(حقيقٌ عليّ أنْ لا أقولَ) وهي قراءة نافع، و(حقيقٌ أنْ لا أقولَ) وهي قراءة عبد الله، وحقيقٌ بأنْ لا أقولَ وهي قراءة أُبَي، وفي المشهورة إشكال، ولا تخلو من وجوه:... والثاني: أنّ ما لزمك فقد لزمته، فلمّا كان قولُ الحق حقيقاً عليه، كان هو حقيقاً على قول الحق، أي: لازماً له"[61].

وان الزمخشري عد التلويح من أقسام التعريض وكلاهما يعني ارادة شيء مخفي لم يصرح به ويضيف الى التلويح كلا من اللحن والتورية كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**﴾[62] اذ قال: لحن القول في نحوه واسلوبه.. وقيل: اللحن: ان تلحن بكلامك، أي: تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية. قال:

ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحــن يعرفــه ذوو الالبــاب

وقيل للمخطئ: لاحن؛ لأنه يعدل بالكلام عن الصواب[63].

قال تعالى: ﴿**فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ * لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ**﴾[64].

يقول الزمخشري: اليوم المعلوم: يوم الزينة. وميقاته: وقت الضحى؛ لأنه الوقت الذي وقته لهم موسى صلوات الله عليه من يوم الزينة في قوله: ﴿**مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزينة وَأَن يُحْشَرَ الناس ضُحًى**﴾[65] والميقات: ما وقت به، أي حدد من زمان أو مكان. ومنه: مواقيت الإحرام (هَلْ أَنتُمْ مُّجْتَمِعُونَ) استبطاء لهم في الاجتماع، والمراد منه: استعجالهم واستحثاثهم، كما يقول الرجل لغلامه: هل أنت منطلق: إذا أراد أن يحرّك منه ويحثه على الانطلاق، كأنما يخيل له أن الناس قد انطلقوا وهو واقف. ومنه قول تأبط شراً: هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا... أَو عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ.

يريد: ابعثه إلينا سريعاً ولا تبطىء به (لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السحرة) أي في دينهم إن غلبوا موسى، ولا نتبع موسى في دينه. وليس غرضهم باتباع السحرة، وإنما الغرض الكلي: أن لا يتبعوا موسى، فساقوا الكلام مساق الكناية؛ لأنهم إذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى عليه السلام[66].

ب- الايحاء

ولمّا كانت الكنايةُ أبلغَ وأوقعَ من الإفصاح بالذكر، فقد اعتمدها القرآن الكريم في التعبير عن المُلْك في قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[67].

فاستواء الرحمن على العرش كناية عن المُلْك وإنْ لم يقعدْ أبداً، مما يدل على السيطرة والقدرة، وقوله هذا أبلغ وأفصح من قوله (مَلَكَ) وهو ما أشار إليه الطيبي بقوله: "المعنى: قالوا: استوى فلان على العرش، يريد: مَلَكَ، سواء قعد على السرير أو لم يقعد، لمساواة هذا اللفظ (مَلَكَ) في تأدية المقصود، وإن كان هذا اللفظ أبسط من (مَلَكَ) وأبلغ منه، كما علِم في البيان أنّ الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر، لأنك مع الكناية كمدّعي الشيء بالبيّنة، ولأنه لا يقال: فلان استوى على العرش إلا بعد تمكّنه على الملك واستقراره له، بخلاف ما إذا قيل: مَلَكَ، ولأن في تلك العبارة تصويراً لصورة العرش في الذهن، وتخييلاً لحالة الاستواء عليه، ويلزمه لمزيد المعنى الآخر لا عكسه، فيكون أبسط وأدلّ"[68].

"فالكناية كما هو معروف في علم البيان أبلغ وأفصح من التصريح باللفظ، وهي هنا مناسبة لهذا المقام وأوقع من التصريح لأن اللازم مساوٍ للملزوم، ولكنه ينتقل إلى الكناية لبلاغتها وفصاحتها، فقوله: (استوى) أبلغ وأفصح من (ملك) وإن كانا متساويين في تأدية المقصود، لذلك فإنهم "يكنّون بقوله: استوى فلان على العرش، عن: مَلَكَ، سواء قعد على السرير أو لم يقعد، لأن اللازم مساوٍ في تأدية المعنى، كما يقال: يد فلان مبسوطة، ويد فلان مغلولة، بمعنى أنه جواد أو بخيل، حتى وإن لم يكن له يدٌ رأساً قيل هذا الكلام في حقّه"[69].

قوله تعالى: ﴿**له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى**﴾[70] ولا شك في أنّ مَنْ يملك السماوات والأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، هو مَلِكُ الملوك ومالكُها، لذلك فهو مقتدر ومتمكن من استوائه على العرش على سبيل التصوير"[71].

قال تعالى.﴿**اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ**﴾[72].

﴿**وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ**﴾؟ قلت: فيه معنيان، أحدهما: أنّ موسى عليه السلام لما قلب الله العصا حية: فزع واضطرب، فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء، فقيل له: إنّ إتقاءك بيدك فيه غضاضة عند الأعداء. فإذا ألقيتها فكما تنقلب حية، فأدخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها، ثم أخرجها بيضاء ليحصل الأمران: اجتناب ما هو غضاضة عليك، وإظهار معجزة أخرى[73]. والمراد بالجناح: اليد؛ لأنّ يدي الإنسان بمنزلة جناحي الطائر. وإذا أدخل يده اليمنى تحت عضد يده اليسرى، فقد ضمّ جناحه إليه. والثاني: أن يراد بضم جناحه إليه: تجلده وضبطه نفسه. وتشدّده عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يرهب، استعارة من فعل الطائر؛ لأنه

إذا خاف نشر جناحيه وأرخاهما. وإلا فجناحاه مضمومتان إليه مشمران. ومنه ما يحكى عن عمر بن عبد العزيز أنّ كاتباً له كان يكتب بين يديه، فانفلتت منه فلتة ريح، فخجل وانكسر، فقام وضرب بقلمه الأرض، فقال له عمر: خذ قلمك، واضمم إليك جناحك، وليفرخ روعك، فإني ما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي. ومعنى قوله: (من الرهب) من أجل الرهب، أي: إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك: جعل الرهب الذي كان يصيبه سبباً وعلة فيما أمر به من ضم جناحه إليه. ومعنى: ﴿**وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ**﴾، وقوله: ﴿**ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ**﴾ على أحد التفسيرين: واحد. ولكن خولف بين العبارتين، وإنما كرّر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين، وذلك أن الغرض في أحدهما خروج اليد بيضاء وفي الثاني: إخفاء الرهب. فإن قلت قد جعل الجناح وهو اليد في أحد الموضعين مضموماً وفي الآخر مضموماً إليه، وذلك قوله: ﴿**وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ**﴾ وقوله: ﴿**وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ**﴾[74] فما التوفيق بينهما؟ قلت: المراد بالجناح المضموم. هو اليد اليمنى، وبالمضموم إليه: اليد اليسرى وكلّ واحدة من يمنى اليدين ويسراهما: جناح. ومن بدع التفاسير: أنّ الرهب: الكم، بلغة حمير وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟ وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترتضي عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية؟ وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل؟ على أن موسى عليه السلام ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زرمانقة من صوف لا كمي لها (فَذَانِكَ) قرىء مخففاً ومشدّداً، فالمخفف مثنى ذاك. والمشدّد مثنى ذلك، (بُرْهَٰنَانِ) حجتان بينتان نيرتان. فإن قلت: لم سميت الحجة برهانا؟

قلت: لبياضها وإنارتها من قولهم للمرأة البيضاء. برهرهة، بتكرير العين واللام معا. والدليل على زيادة النون قولهم: أبره الرجل، إذا جاء بالبرهان. ونظيره تسميتهم إياها سلطاناً من السليط وهو الزيت، لإنارتها[75].

ففي هذا الموقف خاف موسى خوفاً شديداً عندما رأى النور من بعيد ولم يدرِ ما طبيعة هذا النور ولم يعرف أنه نور الله تقدست صفاته، والزمخشري فسّر ضم الجناح بأنه استعارة من فعل الطائر[76].

ج:الرمز

يلتقي الرمز في مفهومه اللغوي مع دلالته الاصطلاحية اذ يرى كثير من البلاغيين ان الرمز هو ما خفي من الكلام[77] وقد يعد من الاشارة كما عند ابن رشيق (– 456هـ) الذي قال: «واصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار كالإشارة»[78] الا ان هذا التعريف: «غير كاف لان يأخذ المفهوم الرمزي صيغته الاصطلاحية..»[79] اما عبد القاهر الجرجاني (471هـ) فقد جمع التعريض والكناية والرمز والاشارة في الدلالة اذ قال: «وكذلك اثباتك الصفة للشيء تثبتها له اذا لم تلقه الى السامع صريحا وجئت اليه من جانب التعريض والكناية والرمز والاشارة كان له من الفضل والمزية ومن الحسن والرونق ما لا يقل قليلة ولا يجهل موضع الفضيلة فيه»[80].

وهذا يعني ان الصلة: «بين الكناية والرمز شبيهه بصلة الكناية بالتعريض فكلاهما ينبع من اصل واحد وهو ارادة غير ظاهر المعنى، ودلالة اللفظ الأولية، فلقد استعمل الرمز عند العرب في وضع اشارة والتلميح حينا، وفي مجال الايحاء والتأثير النفسي حينا آخر. وعلى هذا فان الرمز عند العرب ما مثل افكارا تؤثر في النفس، وتنطلق الى الخارج بغير الفاظها المعهودة، فاللفظ اداة لا تعبر عن المعنى المراد بدلالتها، وانما يستفاد المعنى من تلويح واشارة ذلك اللفظ»[81].

إن الزمخشري (538هـ) فانه قد جمع الاشارة مع الرمز في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ**﴾[82] اذ قال: «الا رمزا» الا اشارة بيد او رأس او غيرهما وأصله التحرك يقال: ارتمز: اذا تحرك. ومنه قيل للبحر الراموز.. كما يكلم الناس الاخرس بالإشارة ويكلمهم... فان قلت: الرمز ليس من جنس الكلام؛ فكيف استثنى منه؟ قلت: لما ادى مؤدى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما..»[83]

وعَرّفَ الطيبي هذا النوع بأنه "ما يشار به إلى المطلوب من قريب مع الخفاء ونعني بالقرب أنْ ينتقل إلى المطلوب من لازم واحد، وبالخفاء ضعف اللزوم وسُمّي رمزاً للطف الإشارة...، والمطلوب في هذا النوع نفس الصفة، وقد يكون المطلوب في الإخفاء مراعاة الموصوف"، [84] وترد هذه الكناية في حاشية الطيبي تعقيباً على قوله تعالى.

قال تعالى: ﴿**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[85].

وموضع الشاهد: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ حيث أفاد الزمخشري أنّ العاقبة للمتقين تعني أنها "بشارة بأن الخاتمة المحمودة للمتقين منهم ومن القبط، وأن المشيئة متناولة لهم"،[86] وقوله بعدها.

قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [87]

يعني: "تصريح بما رمز إليه من البشارة قَبْلُ، وكشْفٌ عنه، وهو إهلاك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر "[88]

قال تعالى: ﴿**وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.[89]

(والمطلقات) أراد المدخول بهن من ذوات الأقراء.

والقروء او الاقراء جاءت من قري البئر اي جرفها وهنا كناية عن فعل الحيض فمال الحيض الا تسلخات دموية لجدار الرحم لتنظيفه مشابهة لتنظيف البئر اي اقراءه.

فإن قلت: كيف جازت إرادتهن خاصة واللفظ يقتضي العموم؟ قلت: بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه، فجاء في أحد ما يصلح له كالاسم المشترك.

فإن قلت: فما معنى الإخبار عنهن بالتربص؟ قلت: هو خبر في معنى الأمر. وأصل الكلام: وليتربص المطلقات. وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر، وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة إلى امتثاله، فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص. فهو يخبر عنه موجوداً. ونحوه قولهم في الدعاء: رحمك الله، أخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة، كأنما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها، وبناؤه على المبتدأ مما زاده أيضاً فضل تأكيد. ولو قيل: ويتربص المطلقات، لم يكن بتلك الوكادة[90].

فإن قلت: هلا قيل: يتربصن ثلاثة قروء، كما قيل ﴿**تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**﴾ وما معنى ذكر الأنفس؟ قلت: في ذكر الأنفس تهييج لهن على التربص وزيادة بعث، لأن فيه ما يستنكفن منه فيحملهن على أن يتربصن، وذلك أن أنفس النساء طوامح إلى الرجال، فأمرن أن يقمعن أنفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص. والقروء: جمع قرء أو قرء، وهو الحيض، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: " دعي الصلاة أيام أقرائك " وقوله: " طلاق الأمة تطليقتان، وعدتها حيضتان " ولم يقل طهران. وقوله تعالى ﴿**واللائى يَئِسْنَ مِنَ المحيض مِن نّسَائِكُمْ إِنِ ارتبتم فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة أَشْهُرٍ**﴾[91] فأقام الأشهر مقام الحيض دون الإطهار. ولأن الغرض الأصيل في العدة استبراء الرحم، والحيض هو الذي تستبرأ به الأرحام دون الطهر، ولذلك كان الاستبراء من الأمة بالحيضة. ويقال أقرأت المرأة، إذا حاضت. وامرأة مقرىء. وقال أبو عمرو بن العلاء: دفع فلان جاريته إلى فلانة تقرئها، أي تمسكها عندها حتى تحيض للاستبراء.

فإن قلت: فما تقول: في قوله تعالى: ﴿**فَطَلّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[92] والطلاق الشرعي، إنما هو في الطهر؟ قلت: معناه مستقبلات لعدتهن، كما تقول: لقيته لثلاث بقين من الشهر، تريد مستقبلاً لثلاث، وعدتهنّ الحيض الثلاث[93].

فإن قلت: فما تقول في قول الأعشى:

لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكا

قلت: أراد: لما ضاع فيها من عدّة نسائك، لشهرة القروء عندهم في الاعتداد بهن، أي من مدّة طويلة كالمدة التي تعتد فيها النساء، استطال مدة غيبته عن أهله كل عام لاقتحامه في الحروب والغارات. وأنه تمرّ على نسائه مدة كمدة العدة ضائعة لا يضاجعن فيها، أو أراد من أوقات نسائك، فإنّ القرء والقارىء جاء في معنى الوقت، ولم يرد لا حيضاً ولا طهراً.

فإن قلت: فعلام انتصب (ثلاثة قُرُوء)؟ قلت: على أنه مفعول به كقولك: المحتكر يتربص الغلاء، أي يتربصن مضيّ ثلاثة قروء، أو على أنه ظرف، أي: يتربصن مدة ثلاثة قروء.

فإن قلت: لم جاء المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الأقراء؟ قلت: يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية. ألا ترى إلى قوله: (بِأَنفُسِهِنَّ) وما هي إلا نفوس كثيرة، ولعل القروء كانت أكثر استعمالاً في جمع قرء من الأقراء، فأوثر عليه تنزيلاً لقليل الاستعمال منزلة المهمل، فيكون مثل قولهم: ثلاثة شسوع. وقرأ الزهري: «ثلاثة قرو»، بغير همزة (مَا خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ) من الولد أو من دم الحيض. وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لئلا ينتظر بطلاقها أن تضع، ولئلا يشفق على الولد فيترك تسريحها،[94] أو كتمت حيضها وقالت وهي حائض: قد طهرت، استعجالاً للطلاق. ويجوز أن يراد اللاتي يبغين إسقاط ما في بطونهن من الأجنة فلا يعترفن به ويجحدنه لذلك، فجعل كتمان ما في أرحامهن كناية عن إسقاطه ﴿**إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بالله واليوم الاخر**﴾ تعظيم لفعلهن، وأن من آمن بالله وبعقابه لا يجترىء على مثله من العظائم. والبعولة: جمع بعل، والتاء لاحقة لتأنيث الجمع كما في الحزونة والسهولة. ويجوز أن يراد بالبعولة المصدر من قولك: بعل حسن البعولة، يعني: وأهل بعولتهن ﴿**أَحَقُّ بِرَدّهِنَّ**﴾ برجعتهن. وفي قراءة أبيّ: «بردّتهن» ﴿**وَفِي ذلكم**﴾ في مدة ذلك التربص.

الخاتمة:

بعد الجولة في هذا البحث استطاع الباحث التوصل الى جملة من النتائج والتي هي:

1- هناك آيات قرآنية تشمل على مختلف انواع الكنايات، مما تدل على عظمة الخالق، وكذلك هناك أمور تنظيمية للناس والوعيد والتهديد والاحسان والرحمة وعبادة الخالق سبحانه وتعالى.
2- من خلال هذه الدراسة وجد بأن الآيات الدالة على الصفة هي من اكثر الآيات الكنائية حسب ذكر الزمخشري في كتابة الكشاف، ومن ثم تتلوها الآيات الدالة على التعريض والنسبة والموصوف.
3- فسرت الكناية من قبل الزمخشري بما يخدم مذهبه الاعتزالي.
4- انفردت كنايات القرآن الكريم بأنها ذات فصاحة خاصة وطرافتها البديعية في تأدية المعاني فالكناية ابلغ من التصريح لكونها تعطي الدعوة ودليلها والقضية وبرهانها.
5- وجد الباحث من خلال هذه الدراسة كنايات تمثيلة في سورة الاعراف وكذلك كنايات ايمائية في سورة فاطر.

الهوامش:

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: مادة(كنى).
(2) أبن فارس، مقايس اللغة: ج 5، ص139، مادة(كنو).
(3) الفارابي، الصحاح: ج 6،ص2477، مادة(كنى)

(4) الفارابي، الصحاح: مادة(كنى)

(5) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية

(6) أبن منظور، لسان العرب: مادة(كنى).

(7) أحمد، الكناية أساليبها وموقعها في الشعر الجاهلي: ص 25.

(8) أحمد، الكناية أساليبها وموقعها في الشعر الجاهلي ص17.

(9) الجرجاني. دلائل الأعجاز :ص 110.

(10) الجرجاني، دلائل الاعجاز: ص 111.

(11) السكاكي، مفتاح العلوم: ج 1، 176

(12) القادر، تداعي المعاني: ص 46.

(13) القيرواني، العمدة: ج 1،ص282.

(14) البقرة: 235.

(15) الزمخشري، الكشاف: ج1، ص137.

(16) التفتازاني، حاشية سعد الدين على الكشاف. الأزهر.

(17) أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ص 564

(18) حاجي، «مفاهيم الكناية وتجلياتها الفنية عند الزمخشري من خلال تفسيره الكشاف». مجلة العلوم الانسانية. عدد49.: ص108

(19) ص:3

(20) الزركشي، البرهان في علوم القرآن:ج2، ص302.

(21) الزركشي، البرهان في علوم القرآن.

(22) الزمخشري، الكشاف: ج3،ص366.

(23). الممتحنة:12.

(24). الزمخشري، الكشاف: ج4،ص 428

(25) القمر :ص- 9-14.

(26) الاعراف:148- 149

(27) الزمخشري،الكشاف:ج2،ص 145

(28) الروم:44-45

(29) الزمخشري، *الكشاف*: ج 3، ص 472-473

(30) النساء: 34

(31) الزمخشري، *الكشاف*: ج1 ص 496

(32) النساء: 43

(33) الخويسكي، رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان: ص 230

(34) السيد، شفيع، التعبير البياني رؤية بلاغية: ص 121

(35) المائدة: 75

(36) الخويسكي، رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان: ص 230

(37) الزمخشري، الكشاف: ج2 ص 41
(38) الزركشي، البحر المحيط: ج 5، ص461
(39) إبراهيم: 3
(40) الطيّبيّ، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيّبيّ على الكشّاف). جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.: ج 8 ص 546
(41) المائدة: 60
(42) الزمخشري، الكشاف: ج 1،ص 639-640
(43) البقرة: 61
(44) الزمخشري، الكشاف: ص81
(45) البقرة: 235
(46) البقرة: 235
(47) البقرة: 235
(48) البقرة: 235
(49) البقرة: 235
(50) البقرة: 235
(51) البقرة: 235
(52) الجوهري، الصحاح.
(53) الزبيدي، تاج العروس.
(54) الفيروزي ابادي، القاموس المحيط.
(55) أبراهيم مصطفى واخرون معجم الوسيط.
(56) العسكري، معجم الفروق اللغوية: ص 127-128
(57) الجرجاني، التعريفات: ص 62.
(58) أبن الاثير، المثل السائر:ج3، ص56
(59) الزمخشري،الكشاف: ج4،ص 146
(60) الزمخشري الكشاف: ص 137
(61) الزمخشري، الكشاف: ج 2 ص 482
(62) الزمخشري، الكشاف: ص30
(63) السيد، شفيع التعبير البياني رؤية بلاغية ونقدية..
(64) الزمر:67
(65) الزمخشري الكشاف ج4، ص 221-222
(66) الاعراف:17
(67) الزمخشري، الكشاف: ج2، ص 510
(68) الزمخشري، *الكشاف*.:ج4،ص320
(69) الشعراء: 38-40

(70) طه: 6
(71) الزمخشري، الكشاف ج4، ص499
(72) طه:59
(73) الزمخشري، الكشاف: ج 3ص184
(74) الزمخشري، الكشاف:ج10 ص 129.
(75) طه:6
(76) الضايع،((أضاءات على الكناية في حاشية الطيبي الكشاف للزمخشري)) ص 180
(77) القصص:32.
(78) الزمخشري، الكشاف:ج4 ص499.
(79) طه:22
(80) الزمخشري، الكشاف: ج 4 ص 500
(81) الزمخشري، الكشاف: ج 4 ص 500
(82) أبن وهب، البرهان في وجوه البيان: ص 137
(83) أبن رشيق العمدة: ج 1،ص 306
(84) الصغير، أصول البيان العربي: ص 120
(85) الجرجاني، دلائل الاعجاز: ص 227
(86) الصغير،أصول البيان العربي: ص119
(87) ال عمران:41
(88) الزمخشري، *الكشاف*: ج1، ص 389
(89) الطيبي، التبيان في البيان: ص145
(90) الاعراف: 128
(91) الزمخشري، الكشاف ج2، 492
(92) الاعراف:129
(93) الزمخشري، الكشاف: ج2، ص 492
(94) البقره:228
(95) الزمخشري، الكشاف:ج1، ص141

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. ابن الأثير، ضياء الدين. (1424هـ). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر: ج2،
2. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (1966م). تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الاندلس
3. أبو موسى، محمد محمد. (1988م). البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري. القاهرة: مكتبة وهبة.
4. الزركشي،محمد بن عبد الله بن بهادر الشافعي، البحر المحيط.القاهرة ، دار الكتب: ج 5.

5. التفتازاني، سعد الدين. (1804م). حاشية سعد الدين على الكشاف. الأزهر.
6. الخويسكي، زين كامل. (2006م). رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان. دار الوفاء لدنيا الطباعة
7. الدرويش، محي الدين. (1420هـ . 1999م). إعراب القرآن وبيانه. اليمامة ودار ابن كثير للطباعة:
8. الزجاج، أبو اسحاق. (1408 هـ - 1988 م). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب: ج 2
9. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (1418 هـ - 1998 م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض. الرياض: مكتبة العبيكان: ج1،
10. السبكي، الشيخ بهاء الدين ابو حامد. (1422 هـ - 2001 م). عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. تحقيق الدكتور ابراهيم خليل. بيروت: دار الكتاب العلمية: ج 2،
11. السيد، شفيع. (د.ت). التعبير البياني رؤية بلاغية ونقدية. دار غريب للطباعة
12. صافي، محمود بن عبد الرحيم. (1418هـ). الجدول في إعراب القرآن الكريم. دمشق: دار الرشيد
13. الصغير، محمد حسين. (1981م). أصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة. العراق: سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة
14. الطيّبيّ، الحسين ابن عبد الله شرف الدين. (1434 هـ - 2013 م). فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيّبيّ على الكشّاف). جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.: ج 8
15. الطيبي،شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، التبيان في البيان. قراءة: الدكتور يحيى مراد.بيروت –لبنان –:دار الكتب العلمية،د.ت
16. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). تفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر:
17. فضل، حسن عباس. (1405هـ - 1985م). البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع. الأردن: دار الفرقان.
18. القيرواني، ابن رشيق. (1972م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت: دار الجيل: ج 1،
19. الكاتب، ابن وهب. (1967م). البرهان في وجوه البيان. تحقيق احمد مطلوب، خديجة الحديثي. بغداد: مطبعة العاني: ص 137
20. الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد. (2001م). دلائل الإعجاز. تحقيق عبدالحميد هنداوي. دار الكتب العلمية

21. النويري، شهاب الدين. (1423هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية: ج3،

ثانياً: الاطاريح

1- .ميس، سعاد. «أهمية القراءة النحوية في استقراء دلالة النص القرآني، الزمخشري نموذجا». اطروحة دكتوراه، الجزائر :

ثالثاً: البحوث

1. الضايع، مصطفى أحمد اليوسف، معلوف، سمير. «إضاءات على الكناية في حاشية الطيبي على الكشاف للزمخشري». مجلة جامعة حماة. المجلد الأول. العدد التاسع
2. حاجي، الصديق. (2018م). «مفاهيم الكناية وتجلياتها الفنية عند الزمخشري من خلال تفسيره الكشاف». مجلة العلوم الانسانية. عدد49.
3. الكناية في كشاف الزمخشري، د. هند بنت جميل نايتة، مجلة جامعة ام القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد: السابع –محرم 1433هـ- 2012م.